وقد ادلى الجنرال روجرز بهذه المعلومات في تقرير صحفي وداعي بمناسبة نقله الى منصب قائد القوات الاميركية في أوروبا الغربية « قائد قوات حلف الاطلسي » خلفا للجنرال الكسندر هيغ .

وقد وصفت الصحف الأميركية رد فعل دول الخليج العربي ازاء انباء هذه القوة الأميركية للتدخل بانه رد فعل عنيف . واشارت صحيفة « واشنطن بوست » إلى قول صحيفة « الرأي العام » الكويتية أن قائمة تكوين هذه القوة للتدخل في منطقة الخليج يرقى الى مرتبة التهديد بالحرب .

بعد ذلك جاء رد الفعل الرسمي للسعودية على هذه التطورات في تصريحات ادلى بها الملك خالد لصحيفة « السياسة » الكويتية (٦/٣٠) حيث قال أن أي تدخل يفرض على المنطقة لن يحقق الغاية المنشودة منه ، وان أهل المنطقة يجب ان يكونوا مسؤولين بالدرجة الأولى على حمايتها ، وعلى القوى المحبة للسلام ان تشجعهم على ذلك . واضافت ان عهد استخدام القوة لحماية المصالح الذاتية قد ولى ، ويجب أن لا يعود حفاظا على سيادة السلام والأمن العالمي .

رد الفعل السوفياتي كان أسرع على الظهور من رد الفعل العربي . فقد كتبت صحيفة « برافدا » ــ تعليقا على المعلومات التي نشرتها صحيفة واشنطن بوست » والتي ذكرناها انفا ــ فقالت (٦/٥) ان المقصود (من جانب الولايات المتحدة) هو انشاء قوات كبيرة والاعداد لعمليات عسكرية في هذه المنطقة الاستراتيجية والواقعة بالقرب من الحدود السوفياتية » .

واضافت « برافد » : « لو أن هذه المخططات نوقشت من قبل الصحافة وحدها لما استرعت انتباها خاصا ، ولكن المسألة تختلف عندما تشارك في اعدادها شخصيات رسمية ، فهنا نجابه اعمالا فعلية تؤدي الى تعقيد الوضع الدولي . واذا ما انتشرت مثل هذه الممارسات ، وصارت الدول الأخرى شأن الولايات المتحدة تزيد من قواتها العسكرية بعيدا عن حدودها ، وبخاصة في المناطق القابلة للانفجار كان يتضح ان هذه السياسة لن تؤدي الى دفع العالم نحو مجابهة جديدة » .

في اليوم نفسه قالت وكالة « تاس » السوفياتية « ليس سرا أن الدوائر الامبريالية الأميركية تسعى للحفاظ على مواقعها في الشرق الأوسط بأي ثمن ــ وخاصة في الخليج العربي حيث يوجد اهم مخزون نفطي للعالم الرأسمالي » . واضافت « ان احد اهداف معاهدة الصلح هو ربط مصر واسرائيل بالمصالح الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة في المنطقة »

ويدل رد الفعل السوفياتي على أن موسكو تعتبر تكوين قوة التدخل عملا موجها مباشرة اليها بقدر ما هو موجه ضد المنطقة العربية ، كما تعتبر انه جزء من مخطط « عملية السلام » الأميركية في الشرق الاوسط التي أسفرت عن « معاهدة السلام » المصرية ــ الاسرائيلية .

إلا أن هذه الخطة مرتبطة ــ في المنظور الأميركي ــ بأزمة الطاقة أكثر من ارتباطها باعتبارات أمنية أو استراتجية بالمفهوم العسكري البحت .

أزمة الطاقة .. وأزمة الشرق الاوسط

لقد تميز الشهر الفائت (حزيران) بتحول أزمة الطاقة الى موضوع أول فوق كل الموضوعات الأخرى ــ محلية ودولية ــ بين هموم الغرب . بدأ الأمر في الولايات المتحدة ، وامتد سريا الى أوروبا الغربية واليابان . وعلى نطاق لم يسبق له مثيل منذ « أزمة الطاقة ــ ١ » التي شهدها الغرب في أعقاب حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣ أصبح من المناظر المألوفة في اجهزة الاعلام الغربي كلها مانشيتات أزمة الطاقة وصور طوابير السيارات على محطات البنزين .. أو صور الشاحنات المتوقفة .. الخ . وامتلأت الصحف والمجلات والاذاعات الصوتية والمرئية في دول العالم الغربي كله بالتحقيقات عن أبعاد أزمة الطاقة ونتائجها واخطارها .. والتفسيرات المختلفة عن أسبابها : العرب ــ شركات النفط ــ الاستهلاك غير الرشيد ــ التضخم ... الخ .

وعلى الرغم من أن قمة طوكيو للدول الرأسمالية الصناعية الكبيرة (٢٨ ــ ٦/٢٩) كان قد حدد موعده قبل وقت طويل من بروز أزمة الطاقة على هذا النحو المتفجر . إلا أن الأزمة حولته الى مؤتمر لبحث أزمة الطاقة أساسا . وقد اشتركت في المؤتمر الولايات المتحدة والمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا